

اللّسانيّات : من الجملة إلى النص – مسوَّغات الانتقال ومسارات التطور

ميلود بوزغادة

كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية

جامعة الجزائر (02)

ملخص البحث

يرصد هذا المقال مجموعة من المسوَّغات التي جعلت التفكير اللساني يخطو خطوات - بدل الوقوف عند الجملة كحدّ أقصى التحليل - نحو التحليل الشامل للنصوص/الخطابات ، ومعالجتها كـ "وحدة معنوية" واحدة ، وإن تعدّدت جملها ومفاصلها .

وهذه الدواعي تكمن في كوننا حينما نتواصل إنما نتواصل عبر نصوص/خطابات لا عن طريق جمل معزولة عن سياقاتها. و عليه فالوحدة الأساسية التي ينتهي عندها التحليل ليست الجملة بل النص. و منه فالنص / الخطاب هو الوحدة الأساسية في التحليل اللساني ، و في العملية التواصلية.

كما يتتبّع المقال مراحل تطور هذا التفكير اللساني النصي الذي اصطلح عليه فيما بعد بـ : لسانيات النص، فيحدّد المراحل في:

- أ- إرهاصات الظهور: (الأمريكي زليج هاريس)
- ب- البدايات الفعلية للانتقال: (طغت عليها التطبيقات على أزواج الجمل)
- ت- مرحلة التقعيد : (الهولندي فان دايك)
- ث- مرحلة التطور والبحث عن الاستقلالية: (الأمريكي دي بوجراند).

الكلمات المفتاحية: اللسانيات ؛ الجملة ؛ النص ؛ الخطاب

مقدمة :

ظل التفكير اللساني زمنا طويلا عند حدود الكلمة ثم الجملة ، إلى أن ظهرت في الأفق بوادر تفكير جديد، يرى أن تحليل الكلمة أو الجملة بمعزل عن السياق العام قاصر على إيفاء النص حقه، و لا بد أن نتجاوز حدود الكلمة والجملة إلى فضاء أوسع هو النص بوصفه وحدة كبرى للدراسة والتحليل، فظهر التحليل النصي عبر علم اصطلاح عليه بمصطلحات متنوعة لعلّ أنسبها: لسانيات النص، العلم الذي " أفاد من نحو الجملة ، مبنى ومعنى ، ومن الدراسات الأسلوبية ، ومن المناهج والمعارف السابقة ، ولكنه أضاف إلى تلك المناهج ما يثبت نصية النص وبلاغة الخطاب ، من غير أن يقتصر على المناهج التي كانت تجزئ النص ثم تقف عند الأجزاء فقط"¹ . فما مسوَّغات ظهور هذا الاتجاه في التفكير ؟ وما مراحل تطوره ؟

1- مسوغات الانتقال من الجملة إلى النص:

يبدو أنّ تجاوز فضاء الكلمة والجملة إلى النصّ كان أمرا ملحّا، وأكثر من ضروري؛ نظرا لقصور المناهج التطبيقية السابقة عن احتواء النص من كافة زواياه دراسة وتفسيراً، خاصة إذا علمنا أن كلاً منها تفرّد بجانب من جوانب النص المتعددة، إذ أغفلت جوانب هي من الأهمية بمكان، أو على الأرجح لم توفّ حثّها من الاهتمام، كما هو بيّن في قول (أحمد مدّاس): " لقد جاءت المناهج الجديدة، ولم يأت معها ما يجعل النص مقدوراً عليه من حيث التحليل الشمولي. فإذا كان النص كلاً شاملاً؛ فإن جل الدراسات التطبيقية لم تصب منه إلا أجزاء لا تعبّر بحال عن فحوى الخطاب، ولذلك كان التفكير في ما هو مماثل للنص الإبداعي من المناهج الحديثة أمراً أكثر من ضروري. وعلى هذا الأساس؛ جاءت لسانيات النص/ الخطاب القائمة على عنصري التواصل والتماسك النصي، جامعة بين المناهج النقدية الحديثة، على اعتبار اشتراكها في العنصر اللسانيّ وتكاملها بحيث تصيب الخطاب في كليّته"².

ومن مظاهر هذا القصور التي عدّها كثير من العلماء مبرّرات لتجاوز الجملة إلى النصّ؛ ما ساقه (هاينه) صريحاً إذ قال: "لقد انطلقت الدوافع النحوية الداخلية الأولى نحو توسيع فهم القواعد من ملاحظة أن الجمل المفردة الصحيحة نحويّاً لا يمكن أن تفسّر بأيّة حال من الأحوال على أنّها وحدات تامّة من الناحية الاتصالية دائماً. [يوضّح ذلك بمثال]:

(أ) ناقشا ... وضع العلاقات الثنائية وحدّداً بذلك المجالات الممكنة للتعاون المستقبلي (صحيفة اليوم) .

لكن صعوبات الفهم الناشئة عند تلقّي تلك الجملة المبتورة تزول إذا أكملت تلك المنطوقات بجمل، تحدّد كنه علاقات الإحالة المتضمّنة في (أ).

(ب) التقى وزير الشؤون الخارجية لجمهورية النمسا زميله الهولندي يوم الخميس في لاهاي للتباحث في القضايا الدولية الراهنة.

ناقشا ... وضع العلاقات الثنائية وحدّداً بذلك المجالات الممكنة للتعاون المستقبلي.

فقد خصّصت بعض وسائل نحوية فيما يبدو لتحديد مثل تلك العلاقات الإحالية المتجاوزة حدود الجملة ... ؛ ومن ثمّ فهي لا يمكن أن تتّضح في مثال جمل مفردة مبتورة (أو على الأقلّ لا تتّضح بما فيه الكفاية) في حين انطلق اللغويّون من إدراكهم بمحدودية النماذج الحالية في وصف الجملة، فعبروا عن ضرورة توسيع مجال علم اللغة ليتجاوز علم اللغة النظامي المحصور في الجملة، فيمتدّ علم لغة الجملة التقليديّ إلى علم لغة النص أو علم لغة لما بعد الجملة (فرضية التوسيع)³.

هذا ويرجع (فان دايك) هذه الطفرة النوعية إلى الثورة العلمية التي شهدتها مجالات علمية متعدّدة أدّت إلى بروز هذا النوع من التفكير المنهجي الشمولي الذي يدرج في تحليله بين كثير من التخصصات إذ جاء في كتابه: (علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات): "وقد عرف من خلال علوم الاجتماع قبل كل شيء منهج للبحث، هو منهج تحليل المحتوى (Content Analysis)، الذي يمكن أن يندرج ضمن مجال علم للنص متداخل الاختصاصات. ويسري مثل ذلك أيضاً على ما يسمّى بتحليل المحادثة أو الحوار في الطب النفسي والعلاج النفسي وعلم الاجتماع (في إطار ما يسمّى بعلم الأجناس البشرية) وفي علم اللغة أيضاً منذ وقت قريب. [يضيف معلقاً] ويتبيّن لنا من ذلك أن مردّ نشوء علم جديد لتحليل عام للنصوص يواكب تطوّرات حادثة في عدّة فروع علمية، ومن ثمّ عرض ما نتج من تقدّم في اتجاه معيّن هو دراسة

الاستعمال اللغوي والاتصال دراسة متداخلة الاختصاصات"⁴، فيه إشارة إلى أهمية البعد البيني في تحليل النص، من حيث الانفتاح على سياقات مختلفة في دراسة الظاهرة المعرفية.

لعلّ هذا ما جعله يقول عن هذا العلم: "فعلم النص، كما هو كلّ علم آخر، ليس إذن، أو على الأقلّ ليس فقط "فناً"، ولكنّه أيضاً ضرورة اجتماعيّة".⁵ بينما يرى شارول [Charoul] أنّ الحاجة إلى تأسيس نحو يتجاوز الجملة ظهرت حينما بدا أن النحو التوليدي غير قادر على معالجة بعض الظواهر اللسانية مثل الإضمار (Pronominalisation) وتحويل الصلة (La relativisation) والتعريف (La définitivation)⁶. ممّا مضى يتبيّن أنّ مسوّغات الانتقال من الجملة إلى النص منها ما هو:

أ/ عامّ ، غير مباشر، ويتمثل في:

- ما حدث من تطوّرات في علوم أخرى ليست لسانيات النص سليلاً لها ، كعلم الاجتماع، وعلم النفس الإدراكي، وغيرها من الفروع التي تشكّلت فيها ظواهر ومشكلات عولجت بطرائق ومناهج أفاد منها هذ الوافد أو المولود الجديد في تشكيل آليات وإجراءات البحث فيه.

ب/ خاصّ ، مباشر: يحمل الجينات نفسها -أو يكاد- التي يحملها هذا العلم الحديث ، ويتجسّد هذا النوع من المبرّرات في ما يلي:

- قصور القواعد النحوية الجمليّة، وعدم كفايتها لوصف الجملة وتفسيرها بدقّة ، واحتياجها إلى السياق لتفسير العملية الاتصالية، ذلك " أن الجملة ليست هي الوحدة القاعدية للتبادلات الكلامية والخطابية، بل النص هو وحدة التبليغ والتبادل. ويكتسب النص انسجامه وحصافته من خلال هذا التبادل والتفاعل. وينبغي أن نتجاوز إطار الجملة لنهتّم بأنواع النسيج النّصي التي يحدثها المتكلمون أثناء ممارستهم الكلامية"⁷.

وهذا لا شكّ مردّه إلى أنّ "اللغة تواجهنا بداية في نصوص"⁸ وهو ما يؤكّد الطبيعة النصية لممارساتنا التفاعلية والخطابية.

- قصور القواعد النحوية الجمليّة عن وصف بعض الظواهر النحوية التي تتجاوز الجملة الواحدة، كإحالة، وتحويل الصلة، والتعريف وغيرها كما مرّ مع (شارول) ومثال (هاينه) قبله.

هناك مسوّغات وحجج أخرى تدور في مضمار الإحالة، "مثل الضّمائر والروابط [عند تجاوزها حدود الجملة*] وأزمة الفعل ، لا يمكن دراستها والوقوف على كيفية أدائها لوظائفها ، إذا وقفنا بالدراسة عند حدود الجملة. بل يمكن الذهاب أبعد من ذلك ، والقول بأن تحديد بعض هذه الوحدات (العناصر الإشارية) لا يمكن أن يتمّ إلّا بالرجوع إلى مقام التلقّظ (Le Contexte énonciatif) ، أي الظروف المحيطة بإنتاج النص"⁹.

بيد أن هذه الأسباب (كمسألة تتابع الجمل، وطول النص، والإحالات والإضمار والحذف والاستبدال، في حال تجاوزها لحدود الجملة الواحدة؛ والتي تأكد أن نحو الجملة لم يستطع أن يمدنا حولها بتفسيرات شافية كافية...) وما شابهها من الوقائع المطروحة كمسوّغات للانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص لم تكن حججاً كافية لهذا الانتقال، لأنها لا ترصد التمايز الحقيقي بين مفهومي الجملة والنص، والذي يمكن أن يعتمد عليه كمبرّر لهذا الانتقال. لذلك ، ومن أجل صياغة

مبررات أكثر إقناعاً - ولعلّها أشدّ صلابة في وجه النقد - لتوسيع حقل النحو إلى النص جاءت محاولة (إيوالد لانغ / E. Lang) في مقال له موسوم بـ: (Quand une Grammaire de texte est - elle plus adéquate qu'une Grammaire de phrase ?) لسدّ هذا الفراغ، حيث ورد عنه في هذا الصدد: "سأعدّد الآن خصائص مركّب لسانيّ (أسمّيه : النّصّ) وتبدو لي مميّزة له باعتباره وحدة مختلفة عن الجملة؛ لأنّي سأستعمل الجملة عنصراً لتعداد هذه الخصائص:

إنّ دلالة نصّ (أو المعلومات التي يقدمها) هي أكبر من مجموع دلالات الجمل التي تكوّنه. وهذه الزيادة في الدلالة ترتبط بالخصائص الآتية:

أ) النص هو الإطار الذي يزول داخله لبس الجمل.

ب) النص يحتوي على افتراضات أخرى، واقتضاءات أخرى، غير افتراضات واقتضاءات الجمل المكونة له.

ج) للنص إمكانات أخرى لإعادة الصياغة، غير الإمكانيات التي للجملة (ينظر إمكانيات الاختزال إلى حدود الملخص الأدنى)¹⁰.

وبهذا استطاع (لانغ) أن يرصد فعلاً ملامح يمتاز بها النص عن الجملة، بعيداً عن مسألة التابع التي كانت سائدة ، و التي رآها هذا الأخير غير حاسمة. و لعلّ أهمّ ميزة للنص عن الجملة عنده - وقد ظلّت حيناً من الدهر أكبر مركّب لسانيّ ينتهي عنده التحليل - أن جعلها عنصراً من عناصر وحدة لسانية أكبر هي النص .

2- مسارات التطوّر من الجملة إلى النص

لم يولد هذا الفرع المعرفيّ الجديد المسمّى لسانيات النّصّ مكتمل المعالم، بل مرّ في تطوره بمراحل يمكن حصرها في التالي:

أ/ إرهاصات الظهور:

أشار (سعيد حسن بحيري) إلى " أن (دريسلر Dressler) يرى بأن الإرهاصات الأولى - التي تبلورت كأفكار - لعلم لغة النص [لسانيات النص] مرجعها إلى العمل المبكر لـ: (قايل H. Weil) عام (1887)، كما أشار إلى أن أكثر من باحث يرى أن بداية البحث فيالنص - بشكل عام- ترجع إلى الباحثة الأمريكية (I.Nye) في رسالتها التي قدمتها للدكتوراه عام (1912)"¹¹.

يعلّق (سعيد بحيري) على هذا فيقول: " و هكذا ، فإنّ ثمة دراسات سابقة على أعمال (زليج هاريس Z.Harris) يمكن أن تعدّ بحق البدايات الفعلية في تحليل الخطاب ، هذه الدراسات قدّمت بعض الأفكار النصية الجوهرية ، ولكنها كانت متناثرة ومحدودة بشكل لا يسمح بتتابعها بدقّة"¹².

رغم أن (بحيري) يثبت وجود دراسات سابقة لأعمال (هاريس)، إلا أنه يقول بتفرّقها ومحدوديتها بشكل يجعلها لا تنضبط. ممّا يعني أنه يعترف أن لـ: (هاريس) اليد الطولى في تجاوز "الجملة" كوحدة قارّة في التناول والدراسة ، إلى ما هو أكبر منها، وهو ما سنراه في هذه المرحلة الموالية.

ب/ البداية الفعلية للانتقال (الباكورة)

في هذه المرحلة، يستخدم الاختلاف* - وهو اختلاف تعدّد وتنوّع - حول من حاز فضل السبق في هذه النقلة النوعية ، بعد حقبة طال أمدها مع "الجملة" كأقصى إطار للتحليل ، فنجد مثلا (فولف جانج هاينة من) و (ديتير فيهفيجر) يصرّحان أنه قد "ظهرت منذ التّصف الثاني للستينات أولى المحاولات للانتقال من التحليل المقصور على الجملة إلى تحليل أزواج الجمل**"، وكان لهذا صلة على الأقل بمفهوم الجملة المسلّم به في النحو التوليدي التحويلي. فقد اجتهد (هايدولف/ K.E.Heidolph ، 1966) في استنباط قواعد العلاقات السياقية للجملة في نحو توليدي. كما كان (إيزنبرج 1968) أول من حاول أن يطوّر نحوًا شاملا للنص، وبذلك اتّسعت القواعد التوليدية المستخدمة في النحو التوليدي لإنشاء الجمل، لتشمل "قاعدة النص"...¹³.

ومنه؛ يرى (هاينه) أن اللسانيات النصية مرّدها إلى عملية توسيع للنظرية التحويلية التوليدية لتصير قادرة على معالجة النص باعتباره كلاً ، وقد كان ذلك على يد كلّ من (هايدولف) و(إيزنبرج).
بيد أن كثيرا من الدراسات تؤكد أنّ "نحو النص [لسانيات النص] ولد من رحم البنيوية الوصفية، القائمة على نحو الجملة في أمريكا"¹⁴ مع بداية الستينيات، إذ "تمثل محاولة (هاريس) من خلال مقاله "تحليل الخطاب" [Analyse du Discours]* ، أولى المحاولات الصريحة التي تكلمت عن وحدة أكبر من الجملة. وسّمّاها دون تميز تارة النص (Texte) وتارة الخطاب (Discours) وتارة القول المتتابع (énoncé Suivi)¹⁵ كما اهتمّ بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص، والروابط ... بين النص وسياقه الاجتماعي"¹⁶.

ومن النصوص الواردة عنه في هذا السياق: "إنّ تتابع الجمل في خطاب يشكّل في المقابل مجالا محبّذا لمناهج اللسانيّات الوصفية؛ لأنّ هذه الأخيرة لها كموضوع التّوزيع التّسبي للعناصر داخل قول تتابع[ت] جملة مهما كان طوله"¹⁷.
يوّد (هاريس) ههنا أن يثبت قدرة اللسانيات الوصفية في معالجة "قول متتابع" بغض النظر عن "طوله"، وهو بهذا قد خرق قاعدة أستاذه بلومفيلد (Bloomfield)، الذي أصرّ على أن الجملة هي أكبر وحدة للتحليل وأنّ ما عداها إنّما هو لها تبع.

بيد أن هذه الإشارة لم تدم طويلا حينما حان وقت الممارسة والتطبيق ف "على الرغم من عنوان مقال (هاريس) الواعد (تحليل الخطاب)، إلا أنها كانت مخيبة للآمال؛ لأن العمل وفقا للتقاليد البولومفيلية أنتج طرقا شكلية لتحليل الحديث أو الكتابة ...".¹⁸ وبذلك "بقي تحليله جملياً".¹⁹ كسابقيه رغم إشارته لإمكانية توسيع التحليل.

هذا القصور والإخفاق على مستوى الإجراء ، جعل (مازن الوعر) يعزو العمل الحقيقي للانتقال من الجملة إلى الخطاب - وإن نقد هذا التحليل بأنّه لم يكن لسانيا، كما أنه أدرجه في الإرهاصات - إلى ف. ميتشال (F. M...) قائلا: "والحقيقة أن الإرهاصات الدلالية في تحليل الخطاب جاءت على يد اللساني "ف. ميتشال" في مقالته "الشراء والبيع في قورنية". فقد حدّد في هذه المقالة طبيعة السياق وعناصره ، كما حدّد المشاركين المناسبين في هذا السياق"²⁰.

ومع ذلك لا أحد يستطيع أن يقلّل من شأن (هاريس) ، فقد كان بحقّ الرائد في هذه الوجهة المنهجية ، على الأقل على مستوى التنظير، الذي يشهد له بأنه "من أوائل اللغويين من حيث تحديده "النّص" بأنّه الموضوع الحقيقي لأوجه الوصف اللّغوي"²¹. وبذلك ظلّ مركّزا أساسيا، له مكانته في الدّراسات النّصّية إلى اليوم.

ج/ مرحلة التقعيد (التأسيس الحقيقي):

عن هذه المرحلة الحاسمة يقول صاحب إشكالات النص: "أما المؤسس الحقيقي لعلم اللغة النصي فهو الهولندي فاندايك (Van Dijk)²². الذي صرح بإمكانية التقعيد لهذه الاتجاه الجديدة آنذاك فقال: "لقد توقفت القواعد واللسانيات التقليدية غالبا عند حدود وصف الجمل ... وأما في علم النص، فإننا نقوم بخطوة إلى الأمام، ونستعمل وصف الجمل بوصفه أداة لوصف النصوص، وما دما سنتبّع هنا المكونات المعتادة للقواعد، وسنستعمل النصوص المستخدمة بغية وصف الجمل، فإننا نستطيع أن نتكلم عن قواعد النص"²³.

فلا غرو إذن؛ إذا عدّت هذه الالتفاتة المؤسّسة البداية الفعلية لدراسة النصّية كعلم مستقلّ على يد فان دايك الذي كان "يسعى لإقامة لسانيات نصّية تدرس البنية النصّية، ومظاهر التماسك في النص، ويأخذ بعين الاعتبار كلّ الأبعاد البنيوية والسياقية والثقافية"²⁴.

كما كان يهدف إلى "إقامة تصوّر متكامل حول نحو النص منذ (1972م)؛ حيث ظهر كتابه: بعض مظاهر أنحاء النص (Som Aspects of Text grammar)، و ظل كذلك حتى (1977) مع كتابه: النص والسياق (Text and context) في كتاباته الأخيرة. حيث بدأ ينطلق من تحليل "سيكولساني للخطاب والنص رابطا بين الدلالة والتداولية"²⁵.

و هكذا تزايد الاهتمام بهذا العلم، وكثرت حوله الدراسات و التّأليفات، وظهر له رواد مقنّدون، أمثال: روبرت دي بوجراند (Robert De Beaugrand)، و دريسلر، هاليداي (Halliday)، ج. م. آدم (J.M. Adam)، جليسون (Gleason)، هارفيغ (Harweg)، برينكر (Brinker)، و فاينريش (Weinrich)، ...

د/ مرحلة التطوّر فالاستقلالية:

رغم ما أحدثه (فان دايك) ومن عاصره من المتخصّصين في هذا العلم "غير أن الدراسات النصية لم تبلغ أوجها إلا مع اللغوي الأمريكي (روبرت دي بوجراند) في الثمانينيات من القرن العشرين. ممّا ألّفه في هذا المجال، كتاب: "مدخل إلى لسانيات النص" (Introductiona la Linguistique Textuelle) (1981)، و قد جاءت فيه إشادة بجهود فان دايك في هذا الميدان. وكان قد ألّف قبل ذلك كتابا على جانب كبير من الأهمية يحمل عنوان "النص والخطاب والإجراء" (Text, Discourse and Process)²⁶. ومن ثمّ تزايدت حركة التّأليف بوتيرة متسارعة حول هذا النوع من التحليل، وتعدّ سنة (1984م) ... ذروة الاهتمام بنحو النص وتحليل الخطاب حيث بلغت الأعمال المنشورة فيها (298) عملا²⁷. إلى أن آلت إلى ما هي عليه من الانتشار والتوسّع وصار للباحث العربي فيها نصيب سواء عن طريق الترجمة كما فعل (سعيد حسن بحيري)، أو عن طريق الحفر في التّراث العربيّ كما فعل (سعد مصلوح) مع القصيدة الجاهليّة، أو محاولة التأسيس للسانيات نصّية عربيّة-عربية كما تقصّد (محمد الشاوش) وغيره في أكثر من عمل.

هذا، وتبقى المحاولات في هذا الشّأن أكثر من أن تحصر في الوقت الحالي، فقد طغت الدّراسات النصّية على كل التّخصّصات، ذلك أنّها اعتمدت في نشأتها وتطوّرها على جلّ التّخصّصات، حتى صارت علما متداخلا الاختصاصات،

متعدّد الاتجاهات ، فأنّ نتج ذلك تمايزا و وتنوّعا من حيث المنطلقات والكيفيات التي تتناول من خلالها النصوص/الخطابات ، وإن تقاربت الأهداف والغايات ، والتي يجعلها التحليل الوافي والشامل بغية الوقوف على كفاءات تحقّق النتاج النصي/الخطابي، من حيث الاتساق والصياغة، ومن حيث الفهم والتأويل، دون إغفال الجماليات الفنية والقيم البلاغية ، لتحقيق تواصل أفضل يجمع بين متانة النسج ووضوح المرام .

الهوامش

* اختلف الباحثون في الذي حدث ، هل هو انفصال وتحوّل بالكلية، أم هو توسيع ، أم احتواء ، أم ماذا؟ فرأى هاينه وفيهجر أنه: "... لا مبرر لانفصال علم لغة النص عن علم لغة الجملة، بل إنّه لا مبرر لتطابق مباحثهما (بمفهوم تداخل كلّ منهما مع الآخر). إنّنا [يضيفان] ننتقل إلى حدّ بعيد من علاقة تكاملية بين علمي النص والجملة، حيث ينظر إلى بحوث علم لغة الجملة على أنّها شرط جوهريّ للدراسات اللغوية النصّية من جهة، بل يمكن أن يستوعبها علم لغة النصّ الشامل من جهة أخرى". هاينه مان، فولفجانج ، وفيهجر، ديتز: مدخل إلى علم لغة النص: ترجمة وتعليق وتمهيد: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1/ 2004 ، ص06.

إذن ،علاقة لسانيات النص بلسانيات الجملة إمّا أن تكون علاقة تكامل، وإمّا أن ترتقي إلى الاحتواء، أمّا الانفصال والمقاطعة فمسألة مستبعدة وغير واردة لأنّه لا مسوغ لها، بخاصّة إذا علمنا أنّ أبحاث الدراسات الجمالية باتت قاعدة وشرطا جوهريّا تبلورت من خلاله الدراسات النصية، بل واستصحب كثيرا من أدواتها الإجرائية ومصطلحاتها العلمية، كمسألة التوزيع ، والبنية السطحية والبنية العميقة، والروابط الاتساقية، ...

- 1- عبد الرحمن بودرع ، في لسانيات النص وتحليل الخطاب: نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقرآن الكريم ، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية ، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، جامعة الملك سعود، كرسي القرآن وعلومه ، 16/ 02/ 2013، ص11.
 - 2- أحمد مداس: لسانيات النص: نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2/ 2009.
 - 3- هاينه مان، فولفجانج ، وفيهجر، ديتز: مدخل إلى علم اللغة النصي: تر: فالخ بن شبيب العجمي، السعودية ، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، د.ط ، 1419/ 1999.
 - 4- تون أ. فان دايلك: علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة وتعليق: سعيد، حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1/ 2001.
 - 5- المرجع نفسه : صص 140- 141.
 - 6- مفتاح بن عروس: الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه دولة في لسانيات النص، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2007/ 2008، ص22.
 - 7- خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القضاة للنشر، الجزائر، ط2/ 2006 ص168.
 - 8- كلامير وآخرون: أساسيات علم لغة النص: مدخل إلى (فروضة وتمازجه وعلاقاته وطرائقه ومباحثه)، ترجمة وتعليق: حسن بحيري، سعيد، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1/ 2009، ص51.
- * ينظر: مفتاح بن عروس: الاتساق النصّي: دراسة في ظاهرة العائد في العربية، رسالة ماجستير في اللغة، بإشراف: الحواس مسعودي، جامعة الجزائر، معهد اللغة العربية وآدابها، سنة: 1996-1997، ص02.

9- Reboul (A) et Moeschler (J). Pragmatique du discours : de L' interprétation de L'énoncé a L' interprétation du discours.paris : Armand Colin. 1998. Pp.12.13.

نقلا عن : محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقاته، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط1/ 2008، صص 65- 66.

* ينظر: الوقائع التي عرضها (إيواند لانغ) في رسالة له بعث بها إلى (وولف ثومل) سنة 1971، لتبين بعض النقاط تبعا لنقاشات بينهما سابقة، وقد ترجمها (مفتاح بن عروس) في مقال له (غير منشور) بعنوان: "متى يكون نحو النصّ أكثر ملاءمة من نحو الجملة" صص 1-5.

- 10- إيواند لانغ: متى يكون "نحو النص" أكثر ملاءمة من "نحو الجملة" ترجمة: مفتاح بن عروس: (مقال غير منشور)، صص 5-6.
- 11- ينظر: سعيد حسن بحيري: علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، والشركة المصرية العالمية للنشر - لوجمان ، القاهرة، ط1/ 1997، صص 17- 18.

12- المرجع نفسه: ص 18.

* كان الأمر ليتضح بشكل أكثر دقة لو أفردت كل مدرسة (البريطانية، الألمانية، الأمريكية، الفرنسية، وغيرها) ببحث خاص من حيث نشأة هذا العلم وتطوره.

** يلاحظ من خلال هذا النص أن هناك تدرجا منطقيا من لسانيات الجملة إلى الثنائيات الجمالية، لا إلى النص مباشرة كنص قد يطول ويصعب اختباره. ومن ثم يمكن عدّ مرحلة الثنائيات مرحلة بين المرحلتين، ذلك لأنه مورست عليها أكثر التطبيقات التي مهّدت للسانيات نصية بالمعنى الواسع.

13- هاينه مان، فولفجانج، وفيهقر، ديتز: مدخل إلى علم اللغة النصي: تر: فالخ بن شبيب العجمي، السعودية، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، د.ط، 1419/، ص 1999، ص 24.

14- طاهر ناعوس، بن يحيى: تحليل الخطاب القرآني في ضوء لسانيات النص: دراسة تطبيقية في سورة البقرة، دار القدس العربي، وهران، د.ط، 2014، ص 41. وينظر: ينظر: سعيد حسن بحيري: علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، صص 18-20. ينظر: طاهر ناعوس، بن يحيى: تحليل الخطاب القرآني في ضوء لسانيات النص، ص 41.

15- مفتاح بن عروس: الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، ص 06.

16- الفقي، صبحي إبراهيم: علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكتبة، دار قباء، القاهرة، ط 1/ 2000، ج 1/ ص 23.

17- p11.Z. Harris ; Analyse du discours .Tr Francoise Dubois- Charlier. P11.

نقلا عن: مفتاح بن عروس: الاتساق والانسجام في القرآن: ص 7.

18- Malcom Coulthard : An Introduction Discourse Anaiysis , Longman , London & New York , 1985.p3.

- نقلا عن: بن يحيى طاهر ناعوس: تحليل الخطاب القرآني ص 45.

19- مفتاح بن عروس: وجهة الخطاب في سورة "المؤمنون" مقال ضمن ملتقى علم النص، معهد اللغة العربية وآدابها، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، العدد 17/ جانفي 2006، هامش رقم 80، ص 164.

20- مازن الوعر: نظرية تحليل الخطاب: النشأة والتطور والبناء، مقال بمجلة الموقف الأدبي - مجلة شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد 370، شباط 2002، ص 26.

21- ينظر: هاينه مان، فولفجانج، وفيهقر، ديتز: مدخل إلى علم اللغة النصي: ص 18.

22- جمعان بن عبد الكريم: إشكالات النص: دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي، الرياض، والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 1/ 2009، ص 20.

23- تون. أ. فان دايك، النص بنى ووظائف، مدخل أولي إلى علم النص، تر: منذر عياشي، ضمن كتابه: العلاماتية وعلم النص، المركز الثقلفي العربي، بيروت، الدار البيضاء، المغرب، ط 1/ 2004، ص 147.

24- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي: النص - السياق، المركز الثقافي العربي، بيروت، والدار البيضاء، ط 1/ 1989، ص 15.

25- المرجع نفسه: ص 14.

26- محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقاته، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1/ 2008، ص 63.

27- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية "تأسيس نحو النص"، سلسلة اللسانيات، المجلد 14، جامعة متوبة، تونس، والمؤسسة العربية للتوزيع، بيروت، ط 1/ 2001، ص 76-77.